Al-imad Journal of Humanities and Applied Sciences (AJHAS)
مجلة العماد للعلوم الإنسانية والتطبيقية
ISSN: 3106-0323
Volume 2 – Issue 2 – 2026
Pages 878-798

Sheikh Al-Siddiq Omar Yaqoub (May Allah have mercy on him) and His Intellectual and Preaching Efforts

Ahmed Mohamed Ahmed Aarabi *
Faculty of Sharia Sciences - Tajoura, University of Tripoli, Libya
*Corresponding author: a.alaraby@uot.edu.ly

الشيخ الصديق عمر يعقوب ـ رحمه الله ـ وجهوده الفكرية والدعوية

أحمد محمد العرابي البدري*
كلية العلوم الشرعية تاجوراء، جامعة طرابلس، ليبيا

Received: 12-08-2026; Accepted: 11-09-2026; Published: 20-09-2026

Abstract:
This study sheds light on the intellectual and preaching efforts of Sheikh Al-Siddiq Omar Yaqoub, exploring his scholarly upbringing, academic contributions, and profound impact on higher education and religious guidance in Libya. Through a descriptive, historical, and analytical methodology, the research highlights his prominent roles in university teaching, academic supervision, and institutional establishment, particularly at the Higher Academy, the Asmariya Islamic University, and various other Libyan academic institutions. Furthermore, the paper examines his major written works and dissertations in Islamic culture, philosophy, and comparative theology, most notably his master's thesis on Jamal al-Din al-Afghani and his doctoral dissertation on creedal terminology. The findings demonstrate his rigorous academic methodology, intellectual depth, and unwavering commitment to moderate Islamic discourse. The study concludes with key recommendations emphasizing the importance of documenting and preserving the scientific heritage of contemporary scholars to serve future generations of researchers.

Keywords: Al-Siddiq Omar Yaqoub, Intellectual Efforts, Preaching, Islamic Culture, Comparative Theology, Libya.

الملخص
تسلط هذه الدراسة الضوء على الجهود الفكرية والدعوية للشيخ الصديق عمر يعقوب، مستعرضة نشأته العلمية، وإسهاماته الأكاديمية، وأثره العميقة في التعليم العالي والتوجيه الديني في ليبيا. بالاعتماد على المنهج الوصفي والتاريخي والاستنتاجي، تبرز الدراسة أدوارَه البارزة في التدريس الجامعي، والإشراف العلمي، والتأسيس المؤسسي، لا سيما في الجامعة الأسمرية الإسلامية وغيرها من المؤسسات الأكاديمية الليبية. كما تتناول الورقة أبرز مؤلفاته ورسائله العلمية في الثقافة الإسلامية، والفلسفة، وعلم العقائد المقارن، ولا سيما رسالته للماجستير عن جمال الدين الأفغاني، وأطروحة الدكتوراه في مصطلحات العقيدة. وتُظهر النتائج رصانته المنهجية، وعمقه الفكري، والتزامه الراسخ بالخطاب الإسلامي الوسطي. وتختتم الدراسة بتوصيات رئيسية تؤكد أهمية توظيف وحفظ التراث العلمي للأعلام المعاصرين لخدمة الباحثين في المستقبل.

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الكلمات المفتاحية: الصديق عمر يعقوب، الجهود الفكرية، الدعوة الإسلامية، الثقافة الإسلامية، علم العقائد المقارن، ليبيا.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام التامان الأكملان على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فإن دراسة سير العلماء والمُتفردين في كل عصر، حياة بكل معانيها ودلالتها، شاهد حال على استمرار العطاء واتصاله جيلا بعد جيل، وهي وسيلة لنشر العلوم والمعارف.

وذلك ينشأ من توالي جهود المفكرين وإنتاجهم، واستفادة كل جيل من سابقه والإضافة عليه، حتى تكتمل المسيرة العلمية؛ لأن جهود العلماء تمثل الهوية والامتداد والانتماء.

لذلك ارتأيت التعريف بعلم من أعلام هذه البلاد، كانت له إسهامات فاعلة، في كثير من فروع المعرفة؛ لبيان جهوده، وعنايته بالعلم، والتعرف على مؤلفاته، وتعريف الناس بها، ألا وهو فضيلة الشيخ "الصديق عمر يعقوب"

أولًا- سبب الكتابة في هذا البحث:

قد دفعني للكتابة عن هذا العلم، هو القيام بواجب حق علماء هذا البلد لنشر علومهم وإبراز معارفهم.

ثانيًا- أهداف البحث:

1. التعريف بعلم من أعلام ليبيا الكبار، ونشر علمه.
2. حث البحاث على الاهتمام بعلمائنا، ونشر علمهم، وآثارهم.

ثالثًا- أهمية البحث:

1. أنه يبرز لنا عالما من علماء ليبيا الفضلاء.
2. نتعرف من خلال هذا البحث على علماء أفاضل من مختلف البلاد العربية
3. تعد مثل هذه البحوث إثراء لمكتباتنا، وترجمة كاملة لعلمائنا يرجع اليها البحاث مستقبلا.

رابعًا- المنهج المتبع في هذه الدراسة:

بالنسبة لمنهج البحث فإنه يتنوع وفقا لطبيعة الموضوع ففيه الوصفي، والتاريخي، والاستنتاجي.

خامسًا- الإشكال:

جهل الكثير من الناس بعلماء بلادنا، وخاصة الليبيين سيما الشباب، فمعظمهم يعرف كل شيء عن علماء في بلدان مختلفة، ولا يعرف شيئا عن علماء بلاده.

سادسًا- هيكل البحث:

ولكي يخرج البحث في صورته الحقيقية اقتضت طبيعته أن أقسمه على النحو الآتي:

مقدمة، وفيها: أهمية البحث، ودوافع الكتابة فيه، ومنهجه، وتقسيمه.

المبحث الأول: التعريف بالشيخ الصديق ـ رحمه الله ـ.

المطلب الأول: مولده ونسبه، وأولاده، وفاته، ونشأته العلمية.

المطلب الثاني: تراثه العلمي وأبرز تلاميذه.

المبحث الثاني: جهوده الدعوية والفكرية.

المطلب الأول: محاضراته الجامعية.

المطلب الثاني: الدروس، والخطب.

ثم الخاتمة: وضمنتها أهم النتائج والتوصيات.

ثم قائمة المصادر والمراجع.

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

المبحث الأول: التعريف بالشيخ الصديق يعقوب ـ رحمه الله ـ [1]
المطلب الأول: مولده ونسبه، وأولاده، وفاته، ونشأته العلمية:
أولًا- اسمه: الصديق عمر يعقوب
ثانيًا- مولده: ولد بمدينة زليتن سنة 1365هـــــ بمنطقة الرقيقة وعاش بها طفولته، ونشأ على حب العلم والتحلي بالأخلاق الفاضلة، والقيم الرفيعة، والجد والمثابرة، فقد نشأ في بيت علم.
ثالثًا- أولاده:
له أربعة أولاد: ثلاثة أبناء وبنت.
لقد اعتنى الشيخ بتربية أبنائه وتنشئتهم التنشئة الصالحة، فاهتم بتعليمهم القرآن الكريم، وغرس فيهم حب العلم والمثابرة والصبر والتأدب مع الناس، وقد لمست ذلك جليا في عديد المرات أثناء زياراتي المتكررة للشيخ ـ رحمه الله ـ
وقد حصد الشيخ ـ رحمه الله ـ زرعه؛ فكان منهم الشيخ والمتخصص في العلوم الشرعية وهو الشيخ عصام ابنه؛ فهو يتمتع بسيرة حسنة وأخلاق عالية، وتفوق في عديد المسابقات القرآنية، وبسب تفوقه اختير محكِّما في كثير من المسابقات، وتقلد منصبإ في الأوقاف وهو أيضاً إمام وخطيب بمسجد الفاروق بتاجوراء وعضو هيئة تدريس بكلية علوم الشريعة جامعة المرقب.
ومنهم الطبيب محمد؛ متفوق أيضًا، اختير معيدًا بجامعة طرابلس، ومهتم كل الاهتمام بعمله.
ومنهم المهندس عمر وهو أيضاً متفوق في مجال الهندسة وقد أوفد للدراسة بالخارج بكندا وقد سمعت من الشيخ ـ رحمه الله ـ أنه طلب منه البقاء بكندا حتى يكمل الدكتوراه لدرجة أنه لم يره أكثر من ست سنوات وتوفي الشيخ ولم يره.
وكذلك ابنته تحفظ القرآن الكريم كاملًا وبتفوق واجتازت الامتحان السنوي بتفوق وقد كنت مع الشيخ أثناء استلامه للإجازة.
وذات يوم كنت جالسًا مع الشيخ ـ رحمه الله ـ في بيته فسألته هل قمت في يوم من الأيام بمعاقبة أحد أبنائك؟ فقال: لا، لم أعاقب أحدًا منهم قط، وذكّرني بحكمة قديمة فيما يتعلق بتربية الأبناء، هي: راقبه سبعًا، وأدِّبه سبعًا، وصاحبه سبعًا، ثم اترك حبله على غاربه.
كما أني لاحظت عليه بأنه لا يطلب شيئًا من أبنائه وهم مشغولون بعملهم، أو دراستهم.
رابعًا- وفاته:
ألمّ بالشّيخ مرض شديد في أواخر حياته، أقعده عن الحركة عشرين شهرًا تقريبًا، حتّى تُوفّي بطرابلس صبيحة الجمعة التّاسع عشر من ذي القعدة سنة 1441هـ، ودُفن بمقبرة السّبعة بمدينة زليتن، رحمه الله وغفر له.
خامسًا- نشأته العلمية:
تعلمه للقرآن:
يقول الشيخ [2] ـ رحمه الله ـ "بإرشاد من الوالد ـ رحمه الله ـ كان البدء بتعلم القرآن الكريم بأحد مساجد القرية (الرقيقة) وكان المعلمان: الشيخ علي بن محمد بن عمران، ثم شقيقه الشيخ سليم ـ رحمهما الله تعالى ـ لهما الفضل بعد الله تعالى، في البدء بتعلم القرآن الكريم، ثم أتممت الحفظ بزاوية الدوكالي مسلاتة بتوجيه من الوالد ـ رحمه الله ـ في تلك الزاوية حظيت برعاية وتوجيه نخبة من الفقهاء المعلمين منهم:
علماء أخذ العلم عنهم:[3]
1 ـ فقهاء من مسلاتة:
يقول الشيخ ـ رحمه الله ـ تتلمذت على يدي تلة من العلماء، منهم: الفقيه منصور السنوسي، والجيلاني مفتاح عبدالحفيظ، وكان الشيخ شعبان الفيتوري يقوم بتدريس مبادئ بعض العلوم ـ رحم الله الجميع.

---

[1]ـ ينظر ملخص للسيرة الذاتية للشيخ، كتبها بخط يده ص2. ـ بتصرف
[2]ـ ملخص للسيرة الذاتية للشيخ، ص:3.
[3]ـ المرجع السابق بتصرف.

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

يقول الشيخ: بعد انتهاء هذه المرحلة؛ بدأت المرحلة الثانية، وكان شقيقي الأكبر الشيخ امحمد قاضيًا بالمحكمة الشرعية بمدينة البيضاء، فشجعني على طلب العلم، فكان أن بدأت هذه المرحلة بتلقي العلم بمعهد السيد محمد بن علي السنوسي بالبيضاء، على أيدي نخبة من العلماء منهم:
من **تونس** الشيخ عمر الهمامي وكان شيخا للمعهد وغيره....
ومن **مصر** الشيخ أبو الوفاء، والشيح أحمد مرسي
ومن **ليبيا**: الشيخ عز الدين الغرياني، والشيخ سلامة الغرياني وأستاذ الرياضيات محمد عبدالوهاب.

2 ـ مشايخه بزليتن:

يقول الشيخ ـ رحمه الله ـ ولظروف عائلتي أتممت هذه المرحلة بالمعهد الأسمري زليتن فأخذت عن نخبة من العلماء منهم:
فضيلة الشيخ محمد قريو مخزوم الشحومي.
وفضيلة الشيخ محمد بن حسين.
فضيلة الشيخ محمد المدني الشويرف.
وفضيلة الشيخ محمد سالم الشويرف.
وفضيلة الشيخ عبدالله السميعي.
وفضيلة الشيخ عمران أبوحجر.
وفضيلة الشيخ فرج بن سليم.
وفضيلة الشيخ فرج العمامي أبوشحمة.
وفضيلة الشيخ صالح بن علي بن صالح.
وفضيلة الشيخ عبدالسلام بن خلف الله.
من السودان: أحمد حياتي.

الدراسة بالأزهر:

يقول الشيخ [1] ـ رحمه الله ـ: درست سنة بكلية الشريعة، وأربع سنوات بقسم أصول الدين، ثم سنتان دراسات عليا بهذا القسم، والبدء في إعداد الماجستير، ثم عود لإعداد الدكتوراه، بعد البدء في إعدادها بإحدى الجامعات في بريطانيا جامعة "اكستر"، وكلتا الرسالتين تمت مناقشتهما في طرابلس؛ الأولى بإشراف: عبدالرحمن شاه ولي "باكستاني"، والثانية بإشراف الدكتور علي فهمي حشيم.

المطلب الثاني- مكانته العلمية:

لا شك أن للشيخ ـ رحمه الله ـ مكانة عالية، وتميزًا واضحًا بين أقرانه، وذلك بسبب تفوقه علمًا وأدبًا، كما يتميز بفصاحة وقوة في اللغة العربية، ولذلك بدأ مبكرًا بإلقاء الدروس والمحاضرات، فقد أبلى بلاءً حسنًا في مختلف الجامعات الليبية، وهو عضو بهيئة علماء ليبيا، وهو أحد المؤسّسين لكلّيّة علوم الشّريعة بجامعة المرقب، وكان عضوًا في اللّجنة العلميّة الّتي أشرفت على رسم الخطط الدّراسيّة ووضع المقرّرات العلميّة بالكلّيّة.

عبادته:[2]

كان ـ رحمه الله ـ -كما حكى لي- ينام مبكّرا بعد العشاء، فإذا جاءت الساعة الثالثة استيقظ تلقائيا ليقوم فيصلي ما شاء الله، وكان يكثر من قراءة القرآن الكريم فيختمه كل أسبوعين، ويخصص وقتًا للقراءة العامة، ووقتًا لمراجعة الرسائل، ووقتًا للإجابة على التساؤلات، ويخصص يوم الجمعة لاستقبال الضيوف، من طلبة علم، وأقارب، وغيرهم.

---

[1]ـ ملخص السيرة الذاتية للشيخ، ص: 4.
[2]ـ لقاء مع الشيخ ببيته بتاجوراء، يوم الجمعة، في العشر الأخيرة من رمضان، سنة: 2012م.

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

زهده:
كان ـ رحمه الله ـ يتحلى بأخلاق العلماء والفضلاء، وعلى رأسها الزهد، فلم يكن يهتم بجمع الأموال، بل كان يعيش حياة بسيطة بشقة في الدور الثالث بتاجوراء بمركز البحوث الصناعية، ويلبس ثيابًا متواضعة قديمة، لا يهتم بالمظاهر، همه العلم فقط.
وذات يوم اتصل بي الشيخ ـ رحمه الله ـ وطلب مني أن أوصله إلى ورشة نجارة ليعد سريرين للمستأجرين، فأوصلته واتفق مع النجار، وخرجنا فاتجهنا لمحل للأقمشة، فاشترى بعض الأقمشة، فأدخل يده فوجد أن خمسمائة دينار قد سقطت منه، فقلت له لنعد إلى ورشة النجارة فهذا آخر مكان كنا به، فلم يرض وقال إنها ليست من نصيبي.
ورعه:
كان الشيخ ـ رحمه الله ـ ورعًا لا يقدم على عمل حتى يعلم حكم الله فيه، ويحرص كل الحرص على أكل الحلال، وذلك شاهدناه عن كثب، فلا يخرج من المحاضرة حتى تنتهي، ولا يتغيب عن محاضراته، ولا يأخذ ما لا يستحق.
كرمه:
أما الحديث عن كرمه وجوده فستجد شيئًا عجيبًا، كان يفرح كثيرًا بضيوفه ويكرمهم ويقدم كل ما عنده لضيفه، وهذا ما شهد به كل من زاره، وكان من عادته أن يرسل مساعدات إلى بعض العائلات، وهذا ما شهد به الشيخ محمد العجيل فقد كان يرسل معه مبلغا لأسرة من زليتن، وكان يكلفني أحيانًا بتوزيع بعض المساعدات.
تواضعه:
أما عن تواضعه فحدث ولا حرج، ثيابه متواضعة، سكنه بشقة، لا يأنف أن يقف على الطريق، يقف مع كبير السن، مع الصغير، يمزح أحيانًا، مع الطلاب، مع ضيوفه، يذهب لمن دعاه مهما كانت مكانته، لا يتكبّر على أحد.
وقد كان كثيرًا ما يمازحني، ويقدمني للصلاة، وحينما أرفض وأقول بل أنت شيخنا، يقول لي لا أتقدم على الإمام ويُصر أن أصلي به، عشرات المرات، وقد ذهب معي مرات عديدة لمناسبات، ولاسترداد حقوق لأناس لا يعرفهم، وكذلك لزيارة المرضى وغيرها من المواقف.
مجاهرته بالحق:
لقد عُرف الشيخ بشجاعته وصراحته، وأنه لا يخشى في الحق لومة لائم، فكان كثير الملاحظة، ولا يؤجل الحديث حينما يرى خطأ ما؛ بل يبيّن الصحيح في الأمر، سواء كان في مسجد، أو جامعة، أو سوق ...إلخ، وهذا ما اشتهر به في الجامعات، وكان أحيانًا يلاحظ حتى على الأمور السياسية.
ثناء العلماء عليه:
أما عن ثناء العلماء عليه وشهادتهم له بالعلم فهذا كثير، عرفنا ذلك أثناء دراستنا بالجامعة الأسمرية، التي كانت تضم كوكبة من العلماء الأفاضل، وكلهم كانوا يثنون عليه ويُكِنّون له الاحترام، منهم:
فضيلة الشيخ الدكتور أحمد عمر أبوحجر:
فقد كان يُجله ويَشهد له بالعلم والجدية، وهذا شاهدنه أثناء مناقشة الرسائل العلمية بالجامعة.
وفضيلة الشيخ الدكتور عبد السلام بوناجي ـ رحمه الله.
وفضيلة الشيخ الدكتور عمران العربي ـ رحمه الله.
وفضيلة الشيخ الدكتور مصطفى بن رابعة ـ رحمه الله.
وفضيلة الدكتور محمد بن يحيى ـ رحمه الله .
وفضيلة الدكتور محمد بن صوفيا ـ رحمه الله .
وفضيلة الدكتور بشير محجوب ـ رحمه الله.
وفضيلة الدكتور حمزة أبو فارس،
وفضيلة الدكتور عبدالله المكي ـ رحمه الله.
وفضيلة الدكتور بشير القلعي،
وفضيلة الدكتور حسين عكاشة،

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

حتى الأساتذة المغتربين من مصر منهم:
فضيلة الدكتور عبد الرازق درغام عيسى أبو شعيشع،
وفضيلة الدكتور مصباح منصور،
ومن المغرب فضيلة الدكتور عبد العزيز بوشعيب العسراوي
ومن الجزائر فضيلة الدكتور أحمد أبو زيد أبوسجادة، وفضيلة الدكتور كمال الدين قاري.
ومن الأردن كذلك، وموريتانيا، والسودان، والعراق، والقائمة تطول، فكل هؤلاء الكرام من ذكرت ومن لم أذكر رأينا تقديرهم واحترامهم للشيخ ـ رحمه الله ـ وسمعنا من الكثير منهم شهادتهم للشيخ بالعلم، والتقوى، والورع، والزهد.

المبحث الثاني- جهوده الفكرية والدعوية:

المطلب الأول- التدريس بالجامعات:

نُقل الشيخ من جامعة طرابلس للتدريس بجمعية الدعوة الإسلامية سنوات، وقدم لها الكثير، وحظي بمحبة الطلبة المغتربين هناك، وهذا ما أخبرنا به عدد من الأساتذة والموظفين، منهم: فضيلة الأستاذ الدكتور عبدالله النقراط يقول: "وكانوا يجلسون معه في مكتبه، ويُقدم لهم النصائح والتوجيهات".
كذلك درَس في الجامعة الأسمرية، وقد لها الكثير أيضًا، ودرّس في مختلف كلياتها وكان دعامة من دعائمها وركيزة من ركائزها، فدرّس بها العقيدة، وعلم الدعوة، والمنطق والفلسفة، والحديث، والتفسير، والاستشراق، وغيرها من المواد، ودرّس مختلف المراحل الليسانس والدراسات العليا، وكنّا نستمتع بمناقشاته بمدرج الجامعة الأسمرية، والتي كانت تمتاز عن كثير من المناقشات، فكانت مليئة بالفوائد وتستمر لساعات طويلة، لدقة ملحوظاته، وتنبيهاته، ومن ضمن الثمرات التي خلفها الشيخ ـ رحمه الله ـ أن الجامعة الأسمرية الإسلامية اليوم ترتكز على طلبة الشيخ ـ رحمه الله ـ
منهم فضيلة الشيخ ناجي التكوري
وفضيلة الشيخ محسن التائب
وفضيلة الشيخ إبراهيم خليفة
وفضيلة الشيخ إبراهيم ثبوت
وفضيلة الشيخ صالح الماعزي
وفضيلة الشيخ محمد العجيل.
وغيرهم من الأساتذة الكرام، الذين درّسهم الشيخ ـ رحمه الله .
وكذلك درّس بالجامعة المفتوحة، وتعاون مع جامعة سبها، وجامعة الزاوية، وجامعة المرقب.
أما عن مرحلة تدريسه لنا، أعني الدفعة الثانية بكلية الدعوة؛ فقد كانت متميزة، فقد درّسنا الشيخ ـ رحمه الله ـ أصول الدعوة، وعلم المنطق، وغيرهما من المواد، وقد كان يحافظ على وقت المحاضرة، ويُكثر لنا المصادر والمراجع في كل مادة، ويتخلل ذلك الحديث عن اللغة العربية، ومختلف العلوم، ويحرص كل الحرص أثناء المحاضرة على الحديث باللغة العربية الفصيحة.

الرسائل التي أشرف عليها:

بالنسبة للإشراف على الرسائل؛ فقد كان للشيخ ـ رحمه الله ـ فيها باع طويل، فلم يترك جامعة من الجامعات الليبية إلا وأشرف فيها، أو ناقش، أو قيّم، منها:
كلية الآداب طرابلس، وكلية الآداب الخمس، والجامعة الأسمرية، والأكاديمية طرابلس، وجامعة مصراتة، والآداب البيضاء. وكلية الدعوة الإسلامية، وجامعة سبها، وجامعة قاريونس،

مؤتمرات شارك بها الشيخ:

شارك في الكثير من المؤتمرات بطرابلس، وبنغازي، والجزائر، وبدولة سلطنة عمان، والقاهرة، ووجدة، ودبي، وإسطنبول، ولأن الشيخ لم يذكر أسماء هذه المؤتمرات في سيرته الذاتية، فلم أذكرها.

النشر بالمجلات:

نشر الشيخ عدة مقالات بصحيفة الدعوة، وأبحاثًا بمجلة كلية الدعوة الإسلامية، ومجلة الناشر، ومجلة الجامعة الأسمرية، ومجلة كلية الآداب والعلوم المرقب، ومجلة الفكر الإسلامي دار الفتوى بلبنان.

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

نصائحه: [1]

يقول الشيخ ـ رحمه الله ـ "النصيحة لي ثم للجميع هي: الالتزام الصادق الدائم بما في القرآن الكريم، وفي الثابت من السيرة والسنة، من أمهات الوصايا.

ولطلبة العلم:

الخروج بسلام من هذه الدائرة المظلمة بما فيها من جدل مقيت، وخلاف مصطنع.

وإلى الدعاة:

بأن ((خيركم خيركم لأهله)) وأهلنا هم أهل بلدنا ليبيا، ثم دعوة كل الناس إلى هذا الخير، إلى الإسلام بخطاب عقلاني عبر هذه الشبكة.

كذلك للشيخ ـ رحمه الله ـ بعض النصائح والطرائف التي حصلت بيني وبينه، منها: أنّه لمّا وُلِد ابني الأول، قدّم لي بعض الملاحظات مكتوبةً بخط يده[(2)]، لازلت أحتفظ بها في مكتبتي، وأعتز بها كونها صدرت من عالم، تحمل بصمات خاصة، فقد ضمّنها توجيهات ونصائح عادة ما يغفل عنها الآباء مثل:

أهمية إنشاء ملفات خاصة بالأسرة، تتضمن معلومات أساسية عن كل فرد من أفراد الأسرة، وإضافة كل جديد لها، مع كتابة ترجمة وافية عن الأسماء حينما تتعلق بالصحابة والتابعين.

وهي ملاحظة بدأ بها لإبداء ملاحظات علمية أستنير بها خلال بحثي لنيل شهادة الماجستير منها:

1. تحديد تاريخ تلتزم به لإنجاز كل فصل.
2. قبل سحب الفصل تراجعه للإضافة أو الحذف.
3. اهتمام خاص باللغة، وبأوضاع علامات الترقيم، وغيرها من الملاحظات التي كتبها لي.

وقد أعطاني الكثير من أوراقه، ومذكراته، ومحاضراته، أحتفظ بها، وأعتز بها، مكتوبة بخط يده، وفيها الكثير من الملاحظات، والتعليقات، محاضرات في الدعوة، والمنطق، والاستشراق، والعقيدة، والحديث...إلخ.

وقد كان الشيخ ـ رحمه الله ـ في جلسات خاصة بيني وبينه، يذكر عددًا من الأساتذة والمعلمين، والمربين، بالثناء عليهم، ومدحهم، ما يُمثل تزكية خاصة، صادرة من عالم مربي، أذكر منهم: فضيلة الشيخ عمران العربي ـ رحمه الله ـ، والشيخ المدني الشويرف، والشيخ محمد الشويرف ـ رحمه الله ـ وفضيلة الشيخ عبد الله المكي ـ رحمه الله ـ وفضيلة الدكتور عبد الله النقراط، وفضيلة الدكتور حمزة أبو فارس، وفضيلة الشيخ الدكتور عبدالسلام أبو ناجي، وفضلية الشيخ الدكتور بشير القلعي، ووصفه له بأنه كثير القراءة والاطلاع، وغيرهم كثير، ذكرهم الشيخ ـ رحمه الله ـ وأثنى عليهم.

المطلب الثاني- تراثه العلمي:

من خلال مسيرته العلمية الطويلة التي بذل فيها الشيخ ـ رحمه الله ـ جهدًا كبيرًا، وعلى الرغم من كثرة الظروف التي مّر بها الشيخ ـ رحمه الله؛ فإنه استطاع بتوفيق من الله أن يترك لنا كتابات وأبحاثًا ومقالات، في الفكر والدعوة.

ومن خلال تتبعي واطلاعي على هذه الكتابات؛ وجدتها ذات أهمية كبرى، للداعية خصوصًا، ولطالب العلم عمومًا.

وفي هذا المطلب أُحاول أن أُبين أهم ما اشتملت عليه هذه الكتابات والأبحاث:

1 ـ كتابه أصول ومقدمات تمهيدية في الثقافة الإسلامية:

يعد هذا الكتاب عبارة عن سلسلة محاضرات جامعية، راعى فيها الشيخ ـ رحمه الله ـ ما هو أقرب ثقافياً إلى شؤون الساعة، وألصق باهتمامات الطالب الجامعي.

فبيّن معنى مصطلح الثقافة، ومصطلح الحضارة، وواقع الثقافة الاسلامية، ووصف حال العواصم الإسلامية بدقة، وأخلاق المجتمعات الإسلامية، وواقع المرأة المسلمة، وحالها في بيتها، وفي الشارع، والعمل، والكتاب والثقافي في المكتبة الإسلامية المعاصرة، مشكلات الثقافة، وواقع الثقافة والمؤسسة

---

[1]ـ اقتباس من سيرته الذاتية.

[2]ـ ملاحظات كتبها لي الشيخ ـ رحمه الله.

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الثقافية، وحال المجتمعات الإسلامية مع الثقافة، وحال النظام التعليمي مع الثقافة، وعن التصوف، والجهاد، والعلمانية، وغيرها من الموضوعات المهمة التي تمسُّ الواقع المعاش.
فهذا الكتاب مهم لطالب العلم، وخاصة المتخصص في الدراسات الإسلامية، والدعوة.

2 ـ رسالة الماجستير:

عنوانها: "الجانب الفلسفي في فكر جمال الدين الأفغاني"، بإشراف عبد الرحمن شاه ولي سنة 1975م.

لقد أوضح الشيخ ـ رحمه الله ـ في مقدمة رسالته سبب اختيار هذا الموضوع، ذلك أنه حضر أمسية ثقافية بالأزهر الشريف، تتعلق بإحدى رسائل الشيخ جمال الدين الأفغاني بعنوان: "الرد على الدهريين لجمال الدين الأفغاني".

بيّن الشيخ ـ رحمه الله ـ أهمية هذا الموضوع، فقال: "مسيرة هذا العالم تُمثّل أنموذجًا رائعًا للدعاة، فقد قام بدعوة إصلاحية قدم فيها الغالي والنفيس من أجل علاج ما استعصى على الساسة من مسائل السياسة، ويرسم للشرقيين الصورة المظلمة لشرقهم الحاضر، والاتجاه المنحرف عن الصراط السوي"[1].

ـ ربما كانت النظرة الخاطئة إلى جانب واحد من جوانب جمال الدين الأفغاني وأعني به جانب الدعوة والإصلاح، في مقدمة العوامل التي تستدعي تسليط الضوء على بقية الجوانب لدى جمال الدين.

ـ محاولة البعض تغطية الجوانب الفكرية لهذا المفكر.

ـ ومحاولة التشكيك في مواهبه العقلية[2].

يقول الشيخ ـ رحمه الله ـ: "في أثناء الرسالة؛ لزم العودة والرجوع إلى مراجع عدة بعضها نادر تفضل به علينا بعض الأفغان"[3].

وقد جاءت الرسالة في حوالي خمسمائة وثلاث عشرة صفحة، وهي تمثل مرجعًا من المراجع المعاصرة في هذا الموضوع، لا غناء للباحثين عنها. وقد كتب الشيخ ـ رحمه الله ـ الرسالة بأسلوب رصين ورؤية عميقة، ما يدل على تمكنه من قراءة كتابات هذا العالم " فيلسوف دعاة النهضة المعاصرة".

في هذه الرسالة أعطانا الشيخ ـ رحمه الله ـ لمحة تاريخية عن هذا المفكر، كانت هذه اللمحة موسعة ومفصلة، فحدثنا عن الفكر الإسلامي الحديث والمعاصر، وتحدث عن الحياة السياسية والثقافية في عصر جمال الدين الأفغاني، ورحلاته إلى كثير من الدول، منها: مصر، وتركيا، والهند، وإلى أرض الحجاز، وروسيا، وإلى أوروبا، وإيران، وغيرها.

وتحدث عن قضية الأديان عند جمال الدين الأفغاني.

وموقف جمال الدين من قضايا عصره.

وكيف ينظر إلى السياسة.

وكيف ينظر إلى الماسونية.

وتتبع نصوص المفكر جمال الدن الأفغاني وناقشها بدقة

ففي هذه الرسالة كثير من القضايا التي يحتاجها الدعاة والمفكرون.

3 ـ كتابه "مصطلحات العقيدة في مباحث الإلهيات بين علم الكلام وعلم اللاهوت "دراسة في علم العقائد المقارن" (أطروحة الدكتوراه):

لقد بذل الشيخ ـ رحمه الله ـ في هذا الكتاب جهدًا كبيرًا، فأحسن اختيار الموضوعات ذات العلاقة بعلم الكلام، والتي لها أهمية كبرى.

وقد كانت هذه المواضيع حوصلة لما درسه الشيخ ـ رحمه الله ـ من أمهات الكتب التي تتحدث عن علم الكلام، مثل: المنقذ، والاقتصاد، والإحياء، والإبانة، والتمهيد، ومقالات الإسلاميين، والفرق بين الفرق، والأصول الخمسة، وغيرها.

---

[1]ـ رسالة الماجستير بعنوان: الجانب الفلسفي في فكر جمال الدين الأفغاني، للشيخ الدكتور ـ رحمه الله تعالى ـ الصديق عمر يعقوب، ص5

[2]ـ المرجع نفسه: ص10، 11.

[3]ـ المرجع السابق: 9.

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

وتتبع أقوال علماء الكلام مثل: الأشعري، والجويني، والباقلاني، والأسفراييني، والبغدادي، والشهرستاني، والآمدي، والقاضي عبدالجبار.
يقول الشيخ ـ رحمه الله ـ: "إن الفكرة التي تقوم عليها وتنطلق منها هذه الدراسة، هي مصطلحات العقيدة، تحديدها، وطرق استخدامها، وضبطها لمسائل هذا العلم، ثم مسالك التعامل معها، وفهم العامة والخاصة لمدلولاتها على نحو من الضبط العلمي، الذي يساعد على سد باب الجدل والمراء، ويحفظ مفاهيم الإيمان كما حددها القرآن على درجة من الوضوح اللازم لتحصيل اليقين"[(1)].

4 ـ كتابه: "حوار الإسلام مع المنظومات المعاصرة، دراسة تحليلية للخطاب الحضاري الإسلامي أصوله وتطبيقاته".

في هذا الكتاب؛ نجد أن الشيخ ـ رحمه الله ـ فصل الحديث وبذل جهداً كبيراً من أجل توضيح الكثير من قضايا الحوار، وخصوصًا ما يتعلق بالخطابات الغربية بعد أحداث عام 2001م، وما ترتب على ذلك.
وبيّن أن الإعلام الغربي استغل تلك الأحداث من أجل التشكيك في الاسلام، وتشويه صورته.
كذلك بين القصور الحاصل في الإعلام بكل وسائله في دول العالم الإسلامي، ووضح كيف يجب أن يكون من اجل ايصال الصورة الحقيقية للإسلام.
بين الدور المهم للدعاة الذين يريدون نشر الإسلام والدفاع عنه ضد تلك الدعوات المعادية التي تقودها المسيحية بمختلف كنائسها.
وحدثنا عن حضارة الإسلام، والحضارة المعاصرة في الغرب.
وتحدث عن أصول العلاقة بين الحضارة الإسلامية وبين غيرها من الحضارات.
وتناول حضارات العالم بصفة عامة.
ومن خلال قراءتي لهذا الكتاب؛ تبيّن لي أنه أهم الكتب التي ينبغي للدعاة والمفكرين أن يهتموا بها، وذلك لأن الشيخ ـ رحمه الله ـ تحدث بإطناب عن الحوار والحضارات بصفة عامة، وأهداف الغرب وكيف يجب أن نواجهها.

بحوثه:

نشر الشيخ ـ رحمه الله ـ عدة أبحاث في مجلات علمية محكمة، وبخاصة مجلة كلية الدعوة الإسلامية، واتسمت بالتنوع والرصانة في البحث، والعمق في التحليل، وكتبها بأسلوب علمي يدل على تمكنه من فهم ما يكتب وضبطه، فقد كتب في:
التصوف في ليبيا بحثين، أحدهما بعنوان: صفحات من تاريخ التصوف في ليبيا، الشيخ عبد السلام الأسمر العالم المغمور والصوفي المفترى عليه.
والثاني بعنوان: زاوية الشيخ عبد السلام الأسمر سيرة علمية عمرها أربعة قرون ومركب في الثقافة الإسلامية فريد، وهما بحثان يكمل أحدهما الآخر، وبهما يسلط الضوء على نشاط علمي لمدرسة في التصوف في ليبيا تخرج فيهما أجيال من طلبة العلم والزهاد الربانيين الذين حفظوا الإسلام في غرب ليبيا.
وفي خضم بحثه في مجال الدعوة؛ اهتم بدور المؤسسات الأكاديمية في الدعوة، فجاء في هذا المضمار بحث له بعنوان: "دور الجامعات الإسلامية بأفريقيا في نشر الدعوة الإسلامية".
وكذلك قدّم لنا الشيخ بحثًا، عن عالم من علماء المالكية، الذين كان لهم دور كبير في نشر المذهب المالكي، ألا هو فضيلة العالم القاضي أبو محمد بن علي بن نصر عبد الوهاب أحد أعلام المدرسة المالكية في بغداد، فقد بيّن الشيخ الصديق ـ رحمه الله ـ منهج هذا القاضي في الاستدلال، وكذلك طريقته في الاختيار والترجيح، وذلك من خلال كتابه (المعونة).
فمن خلال قراءتي لهذا البحث؛ وجدت أنه من أهم المراجع لمن أراد أن يعرف هذا العالم.
كذلك كتب بحثًا عن الأستاذ الإمام محمد عبده، بعنوان: "في الذكرى المائة لوفاته الأستاذ الإمام محمد عبده صور من التجديد في الفكر ومحاولات في الإصلاح".

---

(1) ـ مصطلحات العقيدة في مباحث الإلهيات بين علم الكلام وعلم اللاهوت ـ دراسة في علم العقائد المقارن ـ، الصديق عمر يعقوب، المكتبة الأزهرية للتراث، الطبعة الأولى، ص: 4 .

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

تحدث الشيخ ـ رحمه الله ـ في هذا البحث عن هذا الشيخ حياته، وعلمه، وكتاباته، وتلاميذه، وأبرزهم فضيلة الشيخ محمد رشيد رضا ـ رحمه الله ـ، وكيف عمل على نشر أفكاره وإصلاحاته.
كما وجد الباحث أن بحوث الشيخ ـ رحمه الله ـ تكاد تخلو من الهوامش، ما يدل على أنها قراءات فاحصة له في هذه المجالات التي يكتب فيها ما يجعلها مرجعا للباحثين في الدراسات العليا، والموجهين والباحثين في المناهج.
وقد وجد الباحث أن بعض هذه البحوث يصلح أن يكون كتابًا وحده مثل: بحث صفحات من تاريخ الدعوة، مراجعات وتعليقات، حيث بيّن فيه الشيخ ـ رحمه الله ـ نقاط كثيرة علمية، تهم الباحثين في هذا المجال.
وكانت ملاحظاته لي حينما بدأت بالتدريس بالجامعة فيما يأتي:
1ـ حين تستعين بمصادر في إعداد المحاضرات؛ ليس بلازم أن تضع هوامش للمصادر؛ بل في نهاية كل مجموعة من المجموعات الثلاث تكتب قائمة بأصول المصادر التي استعنت بها فقد يكون من بين الطلاب من له عناية صادقة بطلب العلم.
2ـ المحاور التي تكتبها على اللوحة في البداية، يحسن أن تكون في صورة أسئلة تكون إجاباتها واردة في الصفحات التي أعددتها للطلاب، وهذه الصفحات لا يتم توزيعها إلا بعد المحاضرة، ومن يغيب يدبر أمره ويصور من زملائه إن شاء ولا شيء له عندك وإلا فإنك تدخل في فوضى وعدم انضباط.
3ـ بعد رجوعك من الجامعة؛ اختر ثلاثة أسئلة مهمة من مجموع الأسئلة التي عرضتها في المحاضرة هذا النظام يريحك في نهاية الفصل.
4ـ التزم بتمام الزمن المخصص للمحاضرة، وخصص ربع ساعة للراحة بين المحاضرتين.
5ـ عامل كل الطلاب في كل المجموعات بالتساوي.
6ـ لتكن قسمات وجهك "وسطا" بين الشدة واللين.
7ـ لتكن قليل الكلام إلا في العلم.
8ـ احرص على الربط بين المادة ومفرداتها، وبين الواقع في حياة الأفراد والعائلات والمحيط الاجتماعي.
9ـ لا تبدي انحيازًا إلى أي من الطوائف، والمذاهب، والتيارات الدينية، والسياسية وإذا سئلت فلتكن دبلوماسيا في إجابتك مع لزوم الصدق.
10ـ إذا دخل وقت الصلاة فلتدع طلبتك إلى الصلاة جماعة بعدها كلمة خفيفة عن أهمية حضور صلاة الجماعة في المسجد، وعن فضلها، وعن الوعيد الشديد لمن لا يحافظ على أداء الصلاة في وقتها منذ بلوغه سن الرشد.
11ـ فتح المجال لكل من لديه سؤال خاص أن يسأل عنه بعد المحاضرة على انفراد أو يدونه في ورقة ويأخذ الجواب عنه الأسبوع القادم.
12ـ من لديه سؤال عن أمر في المحاضرة الماضية يعرضه في بداية المحاضرة.
13ـ قد يكون من بين الطلاب من هو مشاغب لا تعبأ بهؤلاء، ولكن لا تسمح بشيء من هذا داخل الفصل ولا تبد غضبا أمام الطلاب واكظم غيظك.
14ـ لا تتهاون في أخذ الغياب من البداية، بداية المحاضرة، ولتكن حازما في مشكلة التأخر فلا يدخل أحد بعد مضي خمس دقائق، ولتعلم الطلاب بهذا من البداية.
15ـ التاريخ الهجري هو الذي يكتب على اللوحة دون سواه.
16ـ إذا جاء سياق لمسألة تتصل بالإيمان أو الإسلام، توقف وبين معنى الاسمين، ومن يستحق أن يسمى مؤمنا مسلما، ومعنى لا إله إلا الله، ومعنى محمد رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ
17ـ مع إيراد بعض قيم الإسلام، وبعض شعب الإيمان ما كان منها ظاهر أثره في حياة الناس، إيجابًا إن وجد، وسلبًا إن فقد.
18ـ يلزم في البداية أن يأخذ الطلاب عنك انطباعًا بأنك متضلع، في العلم واسع المعرفة، واسع الصدر تستحق كل حب واحترام.
19ـ هذه المجموعات الثلاث من المواد كل واحدة منها يلزم أن يكون لديك أهم مصادرها من الورق أو من الشبكة والأقراص مع نظرات في كتابات جديدة.

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

20- وأخيرًا لزوم الاهتمام بالجوانب التربوية من منظور عملي حياتي، وهذا يلزم اعتباره في كل المحاضرات الآن ودائما[1].

دروسه بمسجد الفاروق[2]:

لقد أجاد الشيخ ـ رحمه الله ـ بهذا المسجد إجادة حسنة، فكان يعظ فيه الناس، ويرشدهم، خصوصا فيما يتعلق بالطهارة، والغسل، والصلاة، وكان من عادة الشيخ ـ رحمه الله ـ بمجرد أن يرى خطأ من أحد المصلين، يعلق عليه مباشرة.

وقد حظي الشيخ ـ رحمه الله ـ بمكانة كبيرة لدى رواده، وجيرانه، فيستفتونه في كثير من المسائل، فيجيبهم عليها، ويصبر معهم على ذلك[3].

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على صاحب المعجزات، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فبفضل الله وتوفيقه ومنِّه؛ وصلت إلى نهاية هذا البحث، وقد خلصت منه إلى بعض النتائج، والتوصيات، جاءت على النحو الآتي:

أولًا- النتائج:

1. تبين أن الشيخ يتمتع بعلم وفير وذكاء عال تميز به عن كثير من أقرانه.
2. من خلال دراسة كتب الشيخ ـ رحمه الله ـ تبين أنه يحسن الاستنباط، وذلك لتعمقه في كتب الفكر والدعوة، وعلم الكلام، قديما وحديثا، فحينما تقرأ كتبه تجد دقة في الترتيب، وحسنا في الاستنباط، وإبداعا في ترتيب الأفكار.
3. تبين أن الشيخ ـ رحمه الله ـ يتمتع بأسلوب وفن في الالقاء وهذا ما لمسناه من خلال تدريسه لنا، وحضور مناقشاته، ودروسه. فكان يحسن استخدام الأساليب الدعوية، واختيار الموضوعات التي تعالج المشاكل بين الناس، ويخاطب كل واحد بما يناسبه، ويبدع في إيصال المعلومة واقتناع الناس بها.
4. إن للشيخ دورًا فعالًا في تأليف الكتب المناسبة لطلبة الجامعات والمعاهد.
5. إن للشيخ أثرًا كبيرًا وجهودًا إصلاحية، سواء في الجامعات، أو في المساجد.

ثانيًا- التوصيات:

1. الاهتمام كل الاهتمام بعلمائنا وإبرازهم حتى تتم الاستفادة من علمهم والوثوق بهم.
2. الاهتمام بالملتقيات العلمية الخاصة بعلمائنا، وبثها مباشرة على التلفاز حتى يعرف الناس هؤلاء العلماء.
3. تخصيص جزء من الوقت للكتابة والبحث وعدم التأجيل.

وأخيرًا أسأل الله ـ تعالى ـ أن يجازي شيخنا ـ رحمه الله ـ خير الجزاء، وأن يجعل ما كتبه في موازين حسناته، وأرجو أن أكون وفقت في إبراز هذا العالم الكبير، وهذا هو جهد المقل، فإن يكن صوابًا فمن الله، وإن يكن خطأ فمن نفسي والشيطان، قال تعالى: ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾[4]..

---

[1]- ورقات أعدها الشيخ ـ رحمه الله ـ تضمنت مجموعة من النصائح الخاصة بالتدريس.

[2]- يقع بتاجوراء، على مقربة من مركز البحوث الصناعية.

[3]- نقلًا عن ابنه فضيلة الشيخ عصام، إمام وخطيب ومدرس للقرآن بمسجد الفاروق سابقًا.

[4] ـ سورة هود : الآية 88

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

قائمة المراجع

أولاً: القرآن الكريم، برواية حفص عن عاصم.

[1] حسن ، م. خ. (2020.). حوار الإسلام مع المنظومات الحضارية المعاصرة، دراسة تحليلية للخطاب الحضاري الإسلامي أصوله وتطبيقاته (مخطوط).

[2] يعقوب ص. ع. (2007). في الذكرى المائة لوفاته الأستاذ الإمام محمد عبده (1849 - 1905م) صور من التجديد في الفكر ومحاولات في الإصلاح . مجلة الجامعة الأسمرية للعلوم الشرعية, 7, 595-624. https://doi.org/10.59743/jau.v7i.309

[3] يعقوب ص. ع. (2003). القاضي أبو محمد ابن علي بن نصر عبد الوهاب - أحد أعلام المدرسة المالكية في بغداد منهجه في الاستدلال وطريقته في الاختيار والترجيح. مجلة الجامعة الأسمرية للعلوم الشرعية, 1, 129-167. https://doi.org/10.59743/jau.v1i.25

[4] يعقوب، ص. ع. (1992). زاوية الشيخ بزليتن مسيرة علمية عمرها أربعة قرون ومركب في الثقافة الإسلامية فريد. في المؤتمر الأول للوثائق والمخطوطات في ليبيا واقعها وآفاق العمل حولها (ج1). مركز الجهاد للدراسات التاريخية.

[5] يعقوب، ص. ع. (1994). بحوث ودراسات في العقيدة والفكر والدعوة. كلية الدعوة الإسلامية بطرابلس.

[6] يعقوب، ص. ع. (2000). أصول ومقدمات تمهيدية في الثقافة الإسلامية. دار الوليد للنشر والتوزيع.

[7] يعقوب، ص. ع. (2006.). مصطلحات العقيدة في مباحث الإلهيات، بين علم الكلام وعلم اللاهوت، دراسة في علم العقائد المقارن (ط. 1). المكتبة الأزهرية للتراث.

[8] يعقوب، ص. ع. (د.ت.). [مقابلات شخصية مع الشيخ وإفادات شفوية].

[9] يعقوب، ص. ع. (د.ت.). [مقابلة شخصية مع ابن الشيخ عصام].

[10] يعقوب، ص. ع. (1975). الجانب الفلسفي في فكر جمال الدين الأفغاني (رسالة ماجستير غير منشورة).

[11] يعقوب، ص. ع. (د.ت.). السيرة الذاتية [سيرة ذاتية غير منشورة].

[12] يعقوب، ص. ع. (د.ت.). صفحات من تاريخ التصوف في ليبيا، الشيخ عبدالسلام الأسمر العالم المغمور والصوفي المفترى عليه. مجلة كلية الدعوة الإسلامية.

[13] يعقوب، ص. ع. (د.ت.). ورقات بها نصائح وإرشادات، الشيخ الصديق يعقوب.

Disclaimer/Publisher's Note: The statements, opinions, and data contained in all publications are solely those of the individual author(s) and contributor(s) and not of **AJHAS** and/or the editor(s). **AJHAS** and/or the editor(s) disclaim responsibility for any injury to people or property resulting from any ideas, methods, instructions, or products referred to in the content.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).